

GENÇ MÜTEFEKKİRLER DERGİSİ
JOURNAL OF YOUNG INTELLECTUALS

e-ISSN: 2718-000X

Yıl/Year: 6, Cilt/ Ek Sayı/Additional Issue: 1

Ekim/October-2025

محدودية استجابات الذكاء الاصطناعي في معالجة البيانات التاريخية

Yapay Zekânın Tarihi Verileri İşleme Konusundaki Sınırlı Tepkileri

Research title: The Scope of Artificial Intelligence Responses to Historical Data

Fida Moussa Hawchar

Dr., Jinan Üniversitesi,

Dr., University of Jinan,

Trablus, Lübnan

fmoussahawchar@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0003-4823-5044>

Atıf / Citation: Fida Moussa Hawchar “Yapay Zekânın Tarihi Verileri İşleme Konusundaki Sınırlı Tepkileri”, *Genç Mütefekirler Dergisi*, 1, (Ekim-2025), 391-416

<http://doi.org/10.5281/zenodo.17484937>

Yayın Bilgisi/Publication Information

Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi

Geliş Tarihi/Date Received: 22.06.2025

Kabul Tarihi/Date Accepted: 19.10.2025

Sayfa Aralığı/ Page Range: 391-416

İntihal: Bu makale, intihal.net yazılımınca taranmıştır. İntihal tespit edilmemiştir.

Plagiarism: This article has been scanned by intihal.net. No plagiarism detected.

Yayıncı / Published by: Nihat DEMİRKOL / TÜRKİYE



ÖZET

Günümüz dünyası, yapay zekâ teknolojilerinde olağanüstü bir gelişmeye tanıklık etmektedir. Bu durum, birçok araştırmacı ve kurumun yapay zekâyı çeşitli alanlarda özellikle beşerî bilimlerde ve tarih disiplinde kullanmaya yönelmesine neden olmuştur. Yapay zekâ tıp, mühendislik ve ekonomi gibi alanlarda büyük başarılar elde etmesine rağmen, tarihî araştırmalar alanında kullanımı hâlâ çeşitli engeller ve belirgin sınırlılıklar ile karşı karşıyadır. Bu durum, hem tarih eğitiminin kalitesini hem de tarih araştırmalarının bilimsel güvenilirliğini doğrudan etkilemektedir. Bu sınırlılıklardan en önemlisi, yapay zekânın orijinal tarihî belgeleri — özellikle el yazması olanları veya eski dil ve lehçelerde yazılmış olanları — işleme konusundaki yetersizliğidir. Ayrıca, yapay zekâ bağlamsal anlayış eksikliği sorunu ile karşı karşıyadır. Sözcük ve ifadeleri kelime düzeyinde analiz edebilmesine rağmen, belgelerin üretildiği siyasî, toplumsal ve ekonomik koşulları kavramakta zorlanmakta, bu da yüzeysel veya hatalı yorumlara yol açmaktadır. Bunun yanı sıra, tarihî semboller ve terimlerle başa çıkamama sorunu da dikkat çekicidir; çünkü birçok belge, yalnızca belirli bir dönemin veya coğrafyanın derinlemesine anlaşılmasıyla çözümlenebilecek özel ifadeler içermektedir. Aynı şekilde, yapay zekâ dağınık belgeler arasında bağlantı kurmakta, tarihî olaylar arasında bütüncül bir anlatı oluşturmakta zorluk yaşamaktadır. Tüm bu durumlar karşısında, tarih alanında çalışan araştırmacılar olarak kendimizi bir belirsizlik ve sorgulama girdabında buluyoruz. Ancak görünüşe göre, bu sorular henüz yeterli yanıtlarını bulamamış; çözüm önerileri de sadece sayfalarda yazılı satırlar ve kaydedilmiş sözler olarak kalmıştır. Buna rağmen, tehlike her geçen gün büyümektedir.

Anahtar Kelimeler: Sınırlılık, El Yazmaları, Terimler, Yüzeysel Yorumlar, Belgeler, Yapay Zekâ.

ABSTRACT

In the modern era, the world has witnessed an astonishing development in artificial intelligence technologies, which has prompted the institution to invest in it in various fields, especially the humanities, particularly history. Despite the significant successes achieved by artificial intelligence in fields such as medicine and comprehensive engineering, it has been employed in historical research studies, which are still known to have several significant results and limitations in reliable and trustworthy results, directly reflecting on the pioneering scientific technology of history. These limitations are particularly evident in the storm of artificial intelligence in original historical documents, those of handhelds or in ancient languages and dialects. AI also faces the problem of the absence of a standard. While it refrains from insisting on literal analysis of words and phrases, it is unable to grasp the economic and social conditions in which documents were produced, leading to superficial or erroneous interpretations. In addition, it is unable to deal with specific historical writings and terminology, as many documents contain signs or terms whose meaning can only be understood considering practical knowledge of the historical and geographical context of a given society. Similarly, the lack of internal methods among disparate documents makes it extremely difficult to catalog the herd or oversee documents and tables that are scattered and geographically dispersed. In the face of all this, we, as researchers in the field of history, find ourselves immersed in a whirlpool of confusion, questions, and solutions. However, it appears that these questions have not found adequate solutions. Furthermore, the solutions will remain framed within stacked pages and recorded statements, and the danger of them increases day after day.

Keywords: Limited, Manuscripts, Terminology, Superficial Interpretations, Documents, Artificial Intelligence.

المخلص

يشهد العالم في العصر الحديث تطوراً مذهلاً في تقنيات الذكاء الاصطناعي، وهذا ما حذى بالكثير من الباحثين والمؤسسات إلى استثماره في مختلف الميادين، ومنها العلوم الإنسانية، وخاصة مادة التاريخ. ورغم النجاحات الكبيرة التي حققها الذكاء الاصطناعي في مجالات مثل الطب والهندسة والاقتصاد، إلا أن توظيفه في حقل الدراسات التاريخية لا يزال يعاني من عدة عقبات ومحدوديات بارزة تؤثر في دقة وموثوقية نتائجه، ما ينعكس بشكل مباشر على تدريس مادة التاريخ والبحث العلمي المتعلق بها. وتكمن أبرز هذه المحدوديات في صعوبة الذكاء الاصطناعي في معالجة الوثائق التاريخية الأصلية، خاصة تلك المكتوبة بخط اليد أو بلغات ولهجات قديمة.

كما يواجه الذكاء الاصطناعي مشكلة غياب الفهم السياقي. فعلى الرغم من قدرته على تحليل الكلمات والعبارات بشكل حرفي، إلا أنه يعجز عن استيعاب الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أنتجت فيها الوثائق، مما يؤدي إلى تفسيرات سطحية أو مغلوطة. إضافة لعجزه في التعامل مع الرموز والمصطلحات التاريخية الخاصة، إذ أن كثيراً من الوثائق تحتوي على إشارات أو اصطلاحات لا يفهم معناها إلا في ضوء معرفة متعمقة بالسياق الزمني والجغرافي لمجتمع ما. كذلك الأمر، يظهر لنا عدم تمكنه من عملية الربط بين الوثائق المتفرقة، حيث يواجه صعوبة في تكوين سرد متكامل أو ربط أحداث تاريخية بناءً على وثائق، وجداول متفرقة، ومتباعدة زمنياً، وجغرافياً.

وإزاء كل هذا وذاك نجد أنفسنا كباحثين في مجال التاريخ نعوص في دوامة من الحيرة والتساؤلات والحلول، لكن على ما يبدو تلك التساؤلات لم تجد الحلول الوافية، وكذلك الحلول ستظل أسطراً في صفحات مكدسة وأقوالاً مسجلة، والخطر يتفاقم يوماً بعد يوم.

الكلمات المفتاحية: محدودية، مخطوطات، مصطلحات، تفسيرات سطحية، الوثائق، ذكاء اصطناعي.

المقدمة

شهدت العقود الأخيرة تطوراً ملحوظاً في تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) وتطبيقاتها في مختلف المجالات، ومنها التعليم. وقد أصبح من المؤلفين توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تدريس المواد الدراسية، بما فيها مادة التاريخ. إلا أن الاعتماد على هذه التقنيات يثير تساؤلات حول حدودها وتأثيرها على جودة التعليم التاريخي، خاصة في ضوء الطبيعة الفلسفية والإنسانية لهذه المادة. يهدف هذا البحث إلى استعراض حدود الذكاء الاصطناعي في تدريس مادة التاريخ، وتحليل أثره على فهم الطالب للتاريخ. حيث برزت محاولات لاستخدامه في مجال الدراسات الإنسانية، ومنها التاريخ. إلا أنه بالرغم من قدراته التقنية المتقدمة، ما يزال يعاني من قيود واضحة في معالجة وتحليل الوثائق والجداول والوقائع التاريخية. ومن هنا تناولت أوجه هذه المحدودية، وأثرها المباشر على مادة التاريخ، سواء في التعليم أو البحث العلمي. وسعيت لكشف تلك المحدودية في التعامل مع الوثائق والجداول التاريخية، وسبر عمق تأثيرها على تدريس مادة التاريخ وإنتاج المعرفة التاريخية. إضافة إلى ربط تقنيات حديثة كبرى بالميدان التاريخي، الذي يعتمد بطبيعته على التفسير النقدي والعمق التحليلي. مع تسليط الضوء على حاجة تطوير الذكاء الاصطناعي ليكون أكثر توافقاً مع متطلبات العلوم الإنسانية. ومن ثم تقديم اقتراحات عملية لتحسين التكامل بين الذكاء الاصطناعي والدراسات التاريخية.

مظاهر محدودية الذكاء الاصطناعي :

صعوبة قراءة الوثائق اليدوية والمخطوطات القديمة: تعتمد الخوارزميات غالباً على الخطوط المطبوعة الواضحة، حيث إنها مبرمجة للتعرف الضوئي على الأحرف، لذا فإنها تفشل في قراءة وفهم الوثائق ذات الخطوط غير الواضحة أو النصوص الباهتة أو المخطوطات التي تعرضت للتلف بفعل الزمن. ضعف الفهم السياقي العميق: الذكاء الاصطناعي يبرع في استرجاع المعلومات وتنظيمها، لكنه يفتقر إلى القدرة على فهم السياقات المعقدة للأحداث التاريخية¹. فتلك الأحداث ليست وقائع جامدة، بل ترتبط بقيم ومعتقدات لا يمكن للذكاء الاصطناعي إدراكها بالعمق ذاته الذي يحققه التدريس البشري، ما يؤدي إلى تفسيرات سطحية. عجز في التعامل مع الرموز والتعبير الغامضة: كثير من الوثائق التاريخية تحتوي على إشارات رمزية أو اصطلاحات خاصة بعصرها، يصعب على الخوارزميات تفسيرها دون تدخل بشري. قصور في الربط بين الوثائق المتفرقة: يواجه الذكاء الاصطناعي تحدياً في تكوين سرد متكامل للأحداث بناءً على وثائق وجداول منفصلة.

¹:Luchen, R., Holmes, W., Griffiths, M., & Forcier, L. B. (2016). Intelligence unleashed: An argument for AI in education. Pearson. <https://www.pearson.com/content/dam/one-dot-com/one-dot-com/global/Files/about-pearson/innovation/open-ideas/Intelligence-Unleashed-Publication.pdf>.

إعادة إنتاج التحيزات: نظراً لاعتماده على البيانات المُتاحة، فإنه يُعيد إنتاج التحيزات الكامنة في تلك البيانات، مما قد يؤدي إلى تقديم رؤى تاريخية مشوهة أو غير مكتملة² وهذا يشكل خطراً في مادة تُعنى بتشكيل الوعي التاريخي.

غياب الحس النقدي والإنساني: التاريخ ليس مجرد حفظ للمعلومات، بل هو أداة لتنمية التفكير النقدي وتحليل الأحداث من وجهات نظر متعددة. بينما الذكاء الاصطناعي يفتقد هذه القدرة في إثارة النقاش حول تلك القضايا³.

محدودية التفاعل العاطفي: التاريخ يلامس القيم والمشاعر، والذكاء الاصطناعي لا يمتلك القدرة على بناء روابط وجدانية بين الطالب والمادة، مثلما يفعل المعلم⁴.

الذكاء الاصطناعي وأثره في تعليم مادة التاريخ

يقول الروائي العالمي سرفانتس في روايته "دون كيخوته" بما معناه: "لا يمكن الوقوف في وجه التطور"⁵، انطلاقاً من هذه المقولة، بإمكاننا طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى تؤثر محدودية الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات التاريخية على جودة تعليم مادة التاريخ وإنتاج المعرفة التاريخية الدقيقة؟ وكيف يمكن تجاوز هذه المحدودية لمواكبة التطور الحاصل؟ علماً بأننا على يقين بأن السواد الأعظم من المتحكمين بتغذية وتلقين الذكاء الاصطناعي يسعون لضرب القيم العربية وتزوير الأحداث التاريخية. ومن هنا نعول على أساتذة التاريخ صياغة نظم علمية ومتطورة لتمكين الطلاب من مهارات القرن الحادي والعشرين، والتي لا تسعى لاكتساب المعرفة فقط، بل تمنحهم القدرة على إنتاج المعرفة وتطبيقاتها في نواحي الحياة المختلفة⁶. ولا يمكن تجاهل دور الأسرة باعتبارها اللبنة الأولى للمجتمع، ولها كبير الأثر بنقل الموروث الثقافي والقيمي لأفرادها ليتماشوا مع تطور مفهوم المواطنة في الدولة الحديثة نتيجة للتطورات السياسية والاجتماعية إضافة لتأثير العولمة وثورة الاتصالات والانترنت، حيث باتت الديمقراطية وإشراك الشعب في الحكم وتحقيق المساواة والتعددية من ركائز الدولة الحديثة⁷، وذلك بهدف إعداد مواطن صالح قادر على مواجهة متطلبات الحياة المستقبلية والتعايش معها⁸.

² Binns, R. (2018). Fairness in Machine Learning: Lessons from Political Philosophy. Proceedings of the 2018 Conference on Fairness, Accountability, and Transparency, 149-159. <https://doi.org/10.1145/3287560.3287583>

³ Selwyn, N. (2019). Should robots replace teachers? AI and the future of education. Polity Press.

⁴ Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2019). Artificial intelligence in education: Promises and implications for teaching and learning. Boston: Center for Curriculum Redesign.

⁵ : يسرى البيطار، أمن الثقافة العربية في العلوم الإنسانية في عصر الذكاء الاصطناعي، التراث اللغوي العربي كضمان لمواكبة الذكاء الاصطناعي، (دار البلاد، دط، ٢٠٢٤م)، ص: 299

⁶ : السعيد، سعيد محمد، والماضي، عبد الرحمن إبراهيم: مشكلات تدريس مناهج العلوم والتحصيل الدراسي، (مجلة دراسات العلوم التربوية، 2016م)، ص: 101

⁷ : ليلي، علي، لمجتمع المدني، قضايا المواطنة وحقوق الإنسان (القاهرة - المكتبة الأنجلو- المصرية، دط، ٢٠٠٧م)، ص: 83

⁸ : ماجد خلفان المحروقي: دور المناهج في تحقيق أهداف التربية على المواطنة، (مسقط - المديرية العامة للتربية والتعليم، دط، ٢٠٠٨م)، ص 6.

ذاك التعايش النابع عن وعي وعدم الاقتناع الكلي بما يقدمه الذكاء الاصطناعي، قبل تحليله وربطه بالوقائع التاريخية المستندة الى مصادر علمية معروفة.

لا شك أن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة قوية يمكن أن تُثري تدريس مادة التاريخ بطرق مبتكرة وتفاعلية. إلا أنه لا يغني عن الدور البشري في تقديم تفسير نقدي عميق، وتحفيز التفكير الأخلاقي، وبناء الحس التاريخي لدى المتعلمين، وعدم التسليم بأن التاريخ مقتصر على قصص الاجداد في العصور المختلفة أو أنه مجرد معرفة أو حدث يثير الاهتمام فحسب، بل توعيتهم بأن تاريخهم هو اساس نُظْمنا الحاضرة ومشكلاتنا الحالية ومدنيتنا الحديثة، لهذا ينبغي دراسة موضوعات المنهج دراسة تصل الماضي بالحاضر ليستطيع الطالب إدراك التطور وما يترتب عليه من فهم الحاضر والقدرة على تفسيره⁹.

وأنه بإمكانهم كغيرهم الاستعانة بالذكاء الاصطناعي كوسيلة مساعدة ضمن رؤية تربوية شاملة تركز على البعد الإنساني في تدريس التاريخ. نظراً لكونه أداة قوية يمكن أن تساهم في تطوير العلوم الاجتماعية والإنسانية من خلال توظيف إمكانيات الذكاء الاصطناعي وتقييم تأثيره في جودة البيانات والتحليل¹⁰.

ومن هنا وجب أخذ الحيطة من قبل التربويين لجهة خطر نقل معلومات ناقصة أو مشوهة ما يؤثر على وعي الطلاب بالتاريخ، مع الحاجة الدائمة إلى مراجعة بشرية دقيقة لتصحيح نتائجه. وربما لا نعلم أحداً ان قلنا إن تهميش الاسهامات العربية في الأبحاث التاريخية في نظام العولمة هو مسؤولية المؤرخين العرب بالدرجة الأولى. فأين نحن من نشر إرثنا التاريخي- العربي على مواقع متخصصة يشرف عليها مؤرخين أكاديميين كي لا تشوبها الشوائب وتعبث بها أيدي الجاهلين؟ لكن رغم كل هذا وذاك يلزمنا مواكبة الذكاء الاصطناعي نظراً لبعض فوائده ومنها:

إثراء المصادر التعليمية: يوفر إذ أنه يوفر إمكانية الوصول إلى قواعد بيانات ضخمة، ووثائق تاريخية، وخرائط تفاعلية، مما يُثري العملية التعليمية¹¹

التعلم المخصص: حيث يساهم في تصميم مسارات تعلم مخصصة للطلبة بناءً على قدراتهم واهماتهم¹²
تعزيز التعلم التفاعلي: يمكنه محاكاة أحداث تاريخية أو إنشاء بيئات تعليمية افتراضية، مما يزيد من تفاعل الطالب مع المادة¹³. فعلى غرار قوى الواقع الافتراضي في فصول التاريخ، يمكن للطلاب استخدام

⁹: خضري، محمود أبو الحجاج، برنامج تاريخي مقترح قائم على نظرية تركز في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين لتنمية المفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، (مجلة سوهاج للباحثين الشباب، المجلد (2)، العدد (4)، 2022م)، ص 41-58.

¹⁰: محمد الخزامي عزيز، تطبيق النمذجة الكارتوجرافية الآلية في توثيق مراحل نمو المدينة العربية: دراسة حالة مدينة مكة المكرمة قبل نهاية القرن الرابع عشر الهجري. في كتاب: دراسات تطبيقية في نظم المعلومات الجغرافية، (الكويت - مكتبة دار العلم، د.ب.ت)، ص ٤٢٠-٤٥٨.

¹¹ Tuomi, I. (2018). The impact of artificial intelligence on learning, teaching, and education. European Commission, Joint Research Centre. <https://doi.org/10.2760/12297>

¹² Luckin, R., Holmes, W., Griffiths, M., & Forcier, L. B. (2016). Intelligence unleashed: An argument for AI in education. Pearson. <https://www.pearson.com/content/dam/one-dot-com/one-dot-com/global/Files/about-pearson/innovation/open-ideas/Intelligence-Unleashed-Publication.pdf>.

¹³Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2019). Artificial intelligence in education: Promises and implications for teaching and learning. Boston: Center for Curriculum Redesign.

التكنولوجيا كأداة زمنية لمراقبة الأحداث العالمية المهمة، وزيارة المواقع التاريخية والانغماس في عصور مختلفة. على سبيل المثال، لا الحصر، بإمكان الطلاب مشاهدة مجموعة من القطع الأثرية التاريخية والتحقيق فيها عن قرب، مثل الفرعون المصري من الأسرة 18 توت عنخ آمون.

استثمار موارد ومصادر متعددة ومتنوعة تسمح بتناول المواضيع من وجهات نظر غير تلك التي تقترحها الكتب المدرسية. حيث تساعد أدوات الذكاء الاصطناعي الطلاب في تحليل البيانات التاريخية وتقديم أنماط واتجاهات لا يمكن ملاحظتها بسهولة¹⁴

تجديد المعلومات والتقنيات والطرق بشكل مستمر، وانخراط المتعلم في عمل تفاعلي يسمح له بالاستفادة من وثائق متعددة الوسائط، واستغلالها في أبحاثه وواجباته، واستكمال مشاريعه.

تنمية كفاية التفكير النقدي وتمحيص المصادر الوثائقية، ومواجهة بعضها ببعض ومقارنتها، وذلك بفضل التقنيات التي توفرها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ ونمذجة أحداث تاريخية بهدف بناء المفاهيم. تعزيز التعلم الذاتي: وبالتالي تحقيق مجموعة من المبادئ التي تقوم عليها المقاربة بالكفايات في مجال تدريس التاريخ، كجعل المتعلم قادراً على إنتاج المعرفة بنفسه وتوظيف مكتسباته في وضعيات حياته اليومية، وكذلك إتاحة فرص متعددة أمام المتعلمين لتنمية كفاياتهم، وصقل مواهبهم ومهارتهم بأقل جهد ممكن.

المحاكاة: وتشمل أشكال متحركة تعمل على تقريب التلاميذ إلى العالم الواقعي الذي يصعب توفيره للمتعلم من خلال الاستفادة من إمكانية عرض الأشياء بشكل ثنائي أو ثلاثي الأبعاد.

تقنيات العرض والتقديم: مما يضيف دينامية خاصة لبعض الأحداث التاريخية. مثال: عرض تفاعلي لأسباب ومراحل ونتائج الحرب العالمية الثانية.

البودكاست: عبر بث برامج صوتية مسجلة أو فيديو هات يمكن متابعتها مباشرة على الأنترنت وهذا ما يتيح للمتعلم والمدرّس على حد سواء معالجة القضايا الراهنة التي تعالجها المادة والقابلية لاستثمارها في الدرس. مثال: فيديو عن حرب 1975 في لبنان.

المتحركات: animation وتتميز بالجمع بين الصورة والصوت والكتابة والقدرة على تقديم الموضوع بتقنية عالية وميسرة للتعلم. مثال: متحركة خط زمني لمراحل الحرب الأهلية في لبنان من 1975 وحتى 1990. المنصات الاجتماعية: تمثل بيئات للتفاعل وتبادل الأفكار والآراء حول المواضيع التاريخية، مما يُعزّز التفاعل والتعلم النشط¹⁵.

مستجدات التطبيقات الاصطناعية وتحليل البيانات التاريخية:

¹⁴ Selwyn, N. (2019). Should robots replace teachers? AI and the future of education. Polity Press.

¹⁵ : سماح محمد حافظ حسين، (مصر - مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد (2)، العدد (4)، 2001م)، ٣٤، العدد ٤، الجزء الثاني، ٢٠٢٤. ص: 277.

بنتنا نسمع مؤخراً بالذكاء الاصطناعي الخارق، أي الذي يتجاوز الذكاء البشري في كل المجالات تقريباً، بما في ذلك الإبداع العلمي والمهارات الاجتماعية، والجدير بالذكر أن هذا الصنف من الذكاء ما زال افتراضياً، يتوقع العلماء إبعاره النور في أفق عام 2060، كما أنه يشكل موقع قلق لدى زمرة من العلماء الذين اعتبروه خطراً يهدد الإنسان باعتبار أن هذه الآلة تمضي قدماً في طريق تعويضه في كل شيء تقريباً¹⁶.

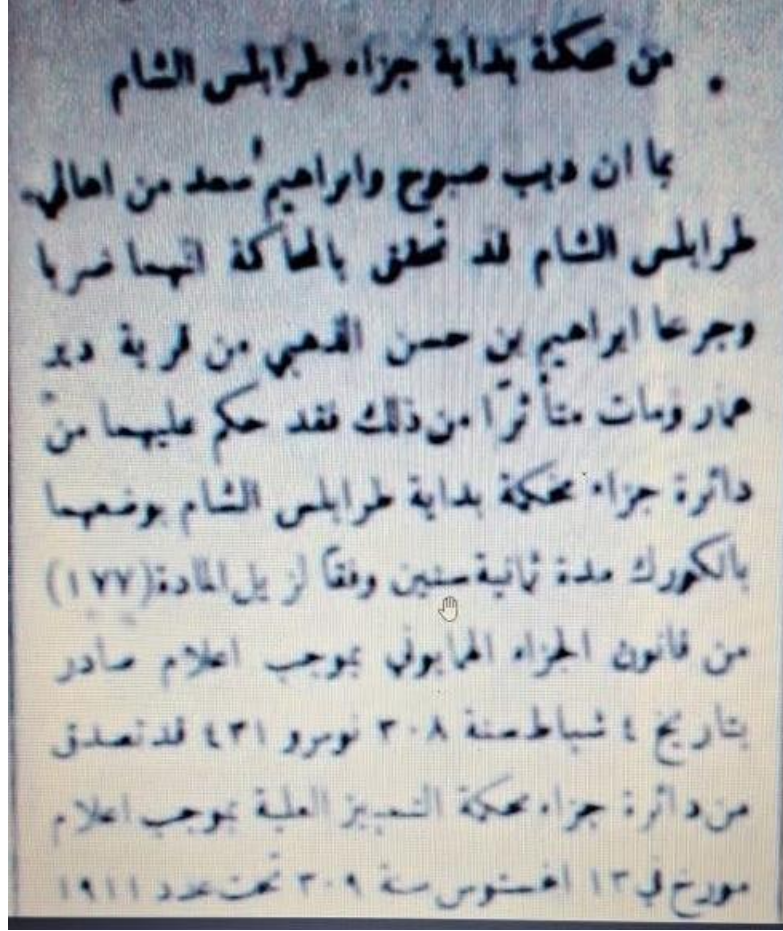
وأهم هذه المستجدات الرقمية، روبوتات المحادثة، كتطبيق (ChatGPT) 3 و4، وهو عبارة عن تقنية طرحتها شركة (اوبن إيه آي) عام 2022، ويقوم على توليد نصوص ومحادثات شبيهة بتلك التي ينتجها البشر ويعتبر الأكثر رواجاً، ويعمل على مستويين:

الأول: 3.5 وهو مجاني.

الثاني: 4 وهو يعمل باشتراك مدفوع الثمن يدعم هذا البرنامج جميع الاختصاصات ويقدم بعض الخدمات للباحث العلمي ما شكل مخاوف لدى المتخصصين كل في حقل اختصاصه، ومخاوف أخلاقية في اعتماد الباحثين في الدراسات العليا الأكاديمية عليه دون اعتماد التفكير المنطقي والموضوعية، سأتناوله على سبيل الكشف والاستدلال تحليل لمحتوى بعض الوثائق المتوفرة لدي والتي تعود لفترات متعددة عبر محادثة لي مع شات-جي-بي-تي:

قمت بمشاركته الوثيقة أدناه ثم طلبت منه: "لاحظ الوثيقة التالية وقم بتحليل محتوياتها بشكل تام".

¹⁶ خليفة بن الهادي الميساوي: الذكاء الاصطناعي وحوسبة اللغة العربية، الواقع والأفاق، (الجزائر- مجلة مدارات في اللغة والأدب، المجلد 1، العدد 5، 2021م)، ص:16.



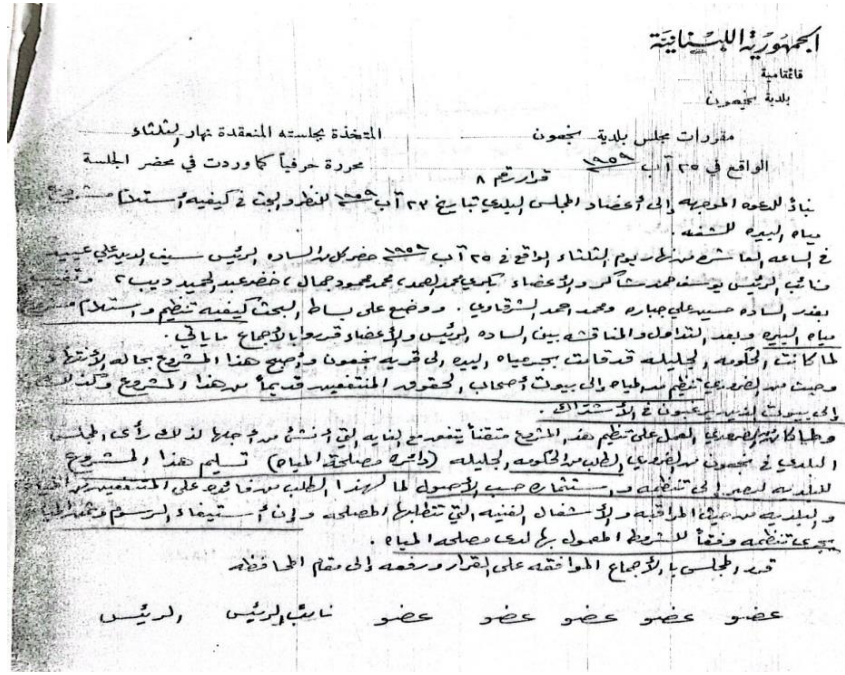
من محكمة بداية جزاء طرابلس الشام بأن ذيب صموح وإبراهيم محمد من أهالي طرابلس الشام، قد اعتقل بالحالة الحمراء وجرح إبراهيم بن حسن العمرين من قرية دير سيرات مثلاً، وقد حكم عليهما من قبل محكمة بداية طرابلس الشام وحكمها كما يلي: بالسجن مدة ثلاث سنوات وفقاً للمادة (173) من قانون العقوبات، الحجز الوجوبي. الحكم صادر بتاريخ 8 شعبان سنة 1341 للهجرة مرده إلى: محكمة التمييز، الغرفة الجنحة، الحجز الوجوبي إعلاماً، مروج له: 30 أغسطس سنة 1923 ميلادي.

ثانياً: تحليل المعلومات الواردة في الوثيقة الجهة القضائية المحكمة: محكمة بداية جزاء طرابلس الشام

- المحكمة العليا المعنية بمراجعة الحكم: محكمة التمييز – الغرفة الجنحية الأشخاص المعنويون: المتهمان: ذيب صموح - إبراهيم محمد- المصاب أو الشخص المتأدي: إبراهيم بن حسن العمرين من قرية دير سيرات (ربما تشير إلى قرية دير سيرين أو سير الضنية). الحدث: وقع اشتباك أو صدام أدى إلى جرح أحد الأشخاص، وربما اعتقل الطرفان الآخران " بالحالة الحمراء" (أي حالة تلبس أو اشتباه شديد). الحكم الصادر: السجن لمدة 3 سنوات وفقاً للمادة 173 من قانون العقوبات. حجز وجوبي (أي عدم إطلاق سراح مؤقت). التاريخ: هجري: 8 شعبان 1341 هـ - ميلادي: 30 أغسطس 1923 م.

ثالثاً: التحليل التاريخي والسياسي.

1. الفترة الزمنية
التاريخ يقع في فترة الانتداب الفرنسي على لبنان وسوريا (1920 – 1943)، طرابلس كانت تُعرف آنذاك بـ “طرابلس الشام” مما يدل على أن التقسيم السياسي لم يكن قد استقر بعد بين سوريا ولبنان.
2. السياق السياسي والقانوني
استمرار العمل بقوانين عثمانية معدلة أو قوانين فرنسية، تعبير “محكمة بداية جزاء” محكمة التمييز “ يُظهر وجود بنية قضائية منظمة تشبه النمط الفرنسي.
3. اللغة والأسلوب : تستخدم اللغة القانونية الرسمية.
“الحالة الحمراء” تدل على استخدام تعبيرات خاصة بالحالة الأمنية أو الطوارئ.
رابعًا: الاستنتاج العام: هذه الوثيقة تعود إلى حقبة ما بعد سقوط الدولة العثمانية بقليل (1923م) في ظل نشوء دولة لبنان الكبير تحت الانتداب الفرنسي. وتُظهر الوثيقة : وجود نظام قضائي محلي في طرابلس استخدام التاريخ الهجري إلى جانب الميلادي، ما يدل على انتقال تدريجي من العثمانية إلى الإدارة الفرنسية استقرار شكلي في مؤسسات الدولة، رغم وجود اضطرابات أمنية.
بعد تحليله لصورة الوثيقة ومحتواها، جاءت ردوده كما ظهر أعلاه، يبدو أن هناك الكثير من الالتباس وسوء الفهم والتحليل من اجاباته غير المنطقية.
أنا: اريد مصادر علمية توثق هذه المعلومات.
جاء ردّه: لم أتمكن من العثور على مصادر اضافية موثوقة تربط مباشرة الحدث أي قصة الاعتقال واصابة أحدهم بما يزيد عن ذلك.
لكنه أعطى سياق تاريخي محتمل، حيث قال بأن طرابلس الشام لم تكن مفصولة بوضوح آنذاك بين سوريا ولبنان، وكانت تتبع الادارة السورية الانتدابية، وهذا ما يوضح بأن اجابته جاءت متوافقة نوعاً ما في التخصص الأكاديمي.



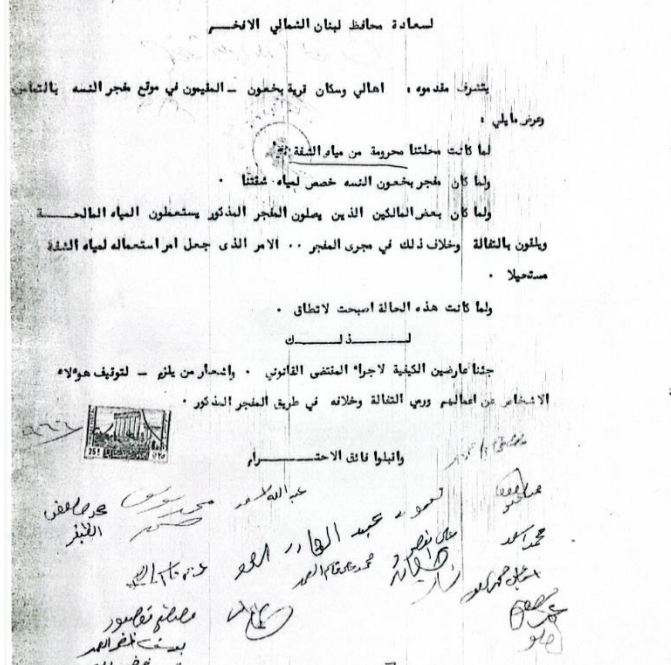
شكرًا على مشاركتك الصورة. بعد قراءتي لمحتوى الوثيقة الظاهر في الصورة، إليك تحليل مضمونها:

طبيعة الوثيقة ونوعها : محضر جلسة صادرة عن مجلس بلدي (بلدية بعاصير).

التاريخ: مذكور في الوثيقة أنه بتاريخ 1995/8/25 • الجهة الصادرة: مجلس بلدية بعاصير، قضاء الشوف، الجمهورية اللبنانية.

مضمون الوثيقة: موضوع الجلسة: تتعلق الجلسة بمراجعة كتاب وارد إلى البلدية بخصوص شراء قطعة أرض لتخصيصها كمقبرة جديدة للبلدة. البلدية بحاجة إلى إنشاء مقبرة جديدة بسبب امتلاء المقبرة القديمة. تم عرض موضوع شراء العقار رقم 226 من منطقة بعاصير العقارية، العائد للسيد يوسف سعيد سرور. - شرح رئيس البلدية أن الموقع مناسب ويخدم الغرض. - تم التداول بين الأعضاء وأبدى البعض ملاحظات تتعلق بالموقع والسعر. - تم الاتفاق على شراء العقار بعد مناقشة المعطيات الفنية والمالية. القرار: المجلس وافق بالإجماع على شراء العقار موضوع البحث وتكليف الرئيس بمتابعة الإجراءات اللازمة لإتمام المعاملة. التوقعات: يظهر أسفل الوثيقة توقعات الأعضاء ورئيس البلدية. **الملاحظات:** الوثيقة رسمية، وتوضح الإجراءات القانونية والإدارية المتبعة في القرارات البلدية. وتعبّر عن ممارسة ديمقراطية محلية بمناقشة الموضوعات واتخاذ القرار بشكل جماعي. ملاحظة: بعض الأجزاء كانت غير واضحة تمامًا بسبب جودة الصورة، لكن المعنى العام استُكمل بدقة عالية.

إرفاق صورة أوضح إذا كنت تريد تحليلاً دقيقاً للأرقام والنسب. يبدو أن الخلل في عدم دقة الاجابات يعود لعدم الرجوع فيها الى المصدر الاصل وضعف قاعدة البيانات.



بعد دراسة الصورة التي أرسلتها، إليك تحليل مضمون الدعوة الواردة في الوثيقة: الجهة المرسلة - مقّمة إلى: سعادة محافظ لبنان الشمالي (الأنمر).

- مقّمة من: أهالي وسكان تربة بحنين - القاطنين في موقع خرم النعمة .
الموضوع: الطلب مرتبط بمشكلة حرمان السكان من مياه الشفة (مياه الشرب).
- الأهالي يوضحون أنهم: محرومون من مياه الشفة لأن المنطقة التي يسكنون فيها (تربة بحنين - خرم النعمة) لا تصلها هذه المياه، ولا يوجد أي مصدر بديل سوى مياه نبع خرم النعمة، وهو مخصص أصلاً لري البساتين. والمسالك الطبيعية لمياه النبع لا تصل إلى منطقتهم مما يجعل الحصول على المياه صعباً أو مستحيلًا.
مضمون الطلب: الأهالي يعبرون عن حاجتهم الماسة لحل المشكلة. ويعرضون الاستغناء عن "الأجراء المنتفعين حالياً" في سبيل تشغيل موظفين مخصصين للإشراف على أعمالهم وتنظيم استغلال النبع. هدفهم: استثمار مياه نبع خرم النعمة بشكل عادل لتأمين مياه الشرب للمنطقة المحرومة. التوقيع: الدعوة موقعة من عدد كبير من الأهالي لتأكيد الإجماع والدعم الشعبي للمطلب .

تتضمن التواقيع أختام رسمية وطابع مالي (25 قرش لبناني) ، مما يعكس صفة رسمية للوثيقة.

الدعوة تعبر عن: مشكلة حيوية (مياه الشرب) تؤثر مباشرة على الصحة العامة. معاناة اجتماعية بسبب غياب البنية التحتية لتوصيل المياه . بادرة مدنية منظمة من الأهالي للضغط على السلطة المحلية لتلبية مطلب أساسي. الوثيقة تعكس- وجود أزمة في توزيع الموارد - احتمال وجود تمييز أو قصور إداري في إيصال الخدمات العامة- أهمية الدور الشعبي في المطالبة بالحقوق الأساسية، جاء التعامل معه على نسق حوار آلي يعتمد الدردشة الكتابية في كتابة السؤال والاستجابة السريعة بحسب مفهومه، وكما أوضحنا أنه كالطفل في التعلم، حتى أنه يفقد لعملية الفهم التام ك- احتمالاته، ومن هنا حري بنا بإجادة دقة السؤال وحصره وضبط- أهمية استخراج الاجابات الدقيقة تبعاً لمخزونه المعلوماتي، ولقد تبين لي بعد اجراء التجارب مع تطبيق شات جي بي تي تبين انه لم يحقق الفاعلية المطلوبة، ولذلك ارتأيت أنه لمن الضروري تدريب وتأصل الطلاب على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس المناهج المختلفة، عبر توفير محتوى تفاعلي وتخصيص التعلم لاحتياجات الطلاب مما يُسهل تحسين جودة التعليم والتعلم. وبناءً على هذه النتائج، يُوصى بتضمين تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مناهج التاريخ لتعزيز التفاعل وتحسين فهم الطلاب وتعزيز مهارات التحليل والتفكير الناقد. كما تُسهّل الوثائق الرقمية والمصادر المتاحة عبر الإنترنت الوصول إلى مجموعة واسعة من المواد التاريخية، وتساهم التقنيات البصرية والسمعية في توضيح الأحداث التاريخية بشكل أكثر وضوحاً. كما توفر المنصات الاجتماعية والمشاركة بينات للتفاعل وتبادل الأفكار والآراء حول المواضيع التاريخية، مما يُعزّز التفاعل والتعلم النشط¹⁷.

- ان التطبيق يقدم لنا بعض المعارف المنهجية وذلك وفقاً لقاعدة البيانات المدخلة، فضلاً عن اختلاط الفهم الحاصل عنده في فهم المراد من السؤال واللبس، وعند تزامن المعلومات يحصل لديه ما يعرف بهلوسة الذكاء الاصطناعي¹⁸ وضعف استجابة الآلة في الفهم وتحولها الى نموذج في (الغباء الاصطناعي)، ويستعمل هذا المصطلح كمنعكض لمفهوم الكاء الاصطناعي، ويستخدّم في مجال علوم الحاسوب للإشارة الى تقنية اضعاف برامج الحاسوب، ويكون على نمطين : غباء مقصود، وغباء غير مقصود¹⁹.

- لا يمكنه توفير المصادر والمراجع العلمية، وهو من يعترف بعدم قدرته على تحليل النصوص التاريخية، لا سيما المخطوطة باليد.

¹⁷ سماح محمد حافظ حسين، (مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد (2)، العدد (4)، 2001م)، ٣٤، العدد ٤، الجزء الثاني، ٢٠٢٤. ص: 277.

¹⁸ أشار اليه سيف السويدي في محاضراته (الذكاء الاصطناعي لخدمة السنة النبوية في التعليم) ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي في السنة النبوية وتحت شعار: الهدي النبوي في التربية والتعليم، برعاية منصة أريد العلمية وجمعية علوم الحديث بتاريخ 25-12-2023، على الموقع التالي:

<https://www.youtube.com/watch?v=ff9CvdmV6PA>

¹⁹ نيرمين علي، مقال منشور، صحيفة الاندبندنت العربية، تاريخ 2023\7\23 عبر الموقع:

<https://www.independentarabia.com>

- عملية التحليل للنصوص التاريخية آلية ومباشرة وعامة، دون الغوص في المعاني وتحليل الآراء والأحداث غير المباشرة، كما في الذكاء الانساني والتفكير النقدي.
- لا يمكن للتطبيق تقديم مصادر محدّدة، لعدم برمجته على تصفح الانترنت مباشرة أو توفير روابط، هو بمثابة المرشد والدليل للباحث العلمي في تقديمه المراجع وعلى الباحث التأكد بنفسه. وهذا يمثل عدم موثوقية الآلة في البحث العلمي.
- غالباً ما تكون الاستجابة بطرق نمطية واحتمالية عدم ملائمة لمعاني النص.
- التحليل الاصطناعي لا يحل بدقة تسلسل الاحداث كما في المؤلفات التي تعتمد المراجع العلمية الدقيقة، كما يؤصل لها مؤلفها الاساسي ومُنشئها دون الغوص والتبحّر في عمق الخبر.
- ومن هنا حرّياً بنا أن نظهر الدور الهام الذي تؤديه الخوارزميات في ادارة البيانات الضخمة ومعالجتها بهدف التنقيب عن المعلومات، والعثور على انماط فيها، واستنتاج بالتالي مايسهل على المستخدم فهمه. فمن المؤكد أنها تدخل في جميع مجالات التعامل مع السلوك اليومي، وأكبر دليل على ذلك علاقتها بالمعرفة العادية، هذا دون التحديث عن صيغتها الاجتماعية التي يعرف بها روبرت كاستل²⁰ بعبارة مجتمع المعلومات الذي يساهم بالتالي في تعزيز المجتمعات²¹.
- ولاستكشاف محدودية استجابات الذكاء الاصطناعي في معالجة البيانات التاريخية تم إعداد صور مرفقة باستجابات بعض برامج الذكاء الاصطناعي، كأداة بحثية لجمع المعلومات، باعتبار أن الصور هي مجموعة من معارف الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر والمستقبل، التي يحتفظ بها الفرد وفقاً لنظام معيّن، عن ذاته وعن العالم الذي يعيش فيه، بحسب ما عرفها " هولستي"²².
- حيث يوضح هربرت بلومر القضايا الأساسية للتفاعلية الرمزية في ثلاث مقدمات²³.
- 1- ان الكائنات الانسانية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليها هذه الأشياء معاني ظاهرة لهم.
 - 2- إن المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي للمجتمع الانساني.
 - 3- إن هذه المعاني تتعدّل وتتشكل من خلال عملية التأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهه.
- يهدف مهندس الذكاء الاصطناعي الى تقليد التفسيرات البشرية مثل الابداع واكتساب المعرفة، على مستويات مختلفة²⁴.

²⁰ Areq.net, 3\1\2024

²¹:L. Boltanski, Les changes artuels du capitalisme et la culture du project, Cosmopolitiques 12, 2008.p:29

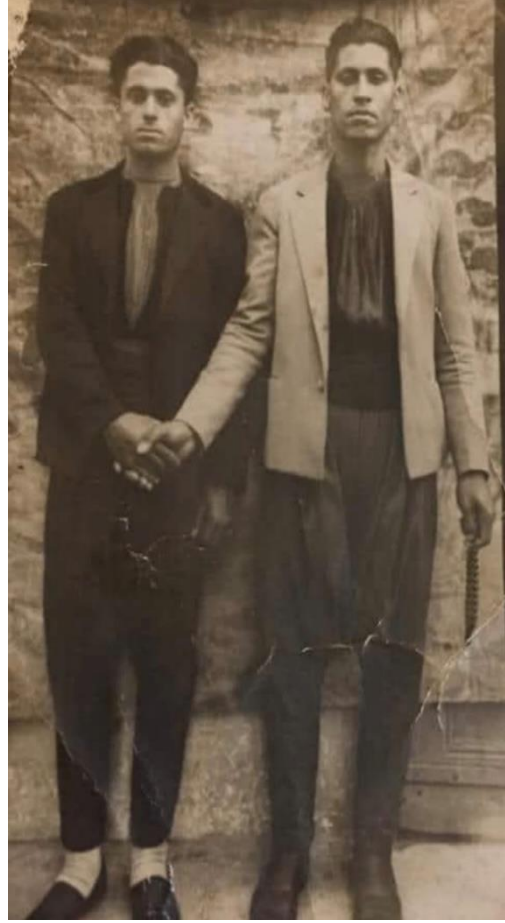
²² سلافة فاروق الزعبي، صورة العرب في الإعلام الأمريكي، (الأردن - دار وارد للنشر والتوزيع، ط1، 2001م)، ص: 96

²³ عبد العزيز بن علي الغريب، "النظريات الاجتماعية: تطبيقاتها واتجاهاتها وبعض نماذجها التطبيقية، من الوضعية إلى ما بعد الحداثة"، الطبعة الأولى، دار الزهراء، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2012. ص: 293

²⁴ Rupen Chatterjee, 2020, "Fundamental concepts of artificial intelligence and its applications", Journal of Mathematical, Problems, Equations and Statistics.p: 15

Available at: <https://2u.pw/7Voy72G>.

لنلاحظ تأويلات تطبيق شات-جي-بي-تي، بتحليله لإحدى الصور التي تعود لتاريخ بلدة سير الاجتماعي:



قم بتحليل محتوى هذه الصورة وما الهدف منها؟ وإلى أي سنة تعود؟ هل بإمكانك معرفة الأشخاص؟؟
او منطقتهم الجغرافية؟

يظهر في الصورة رجلان شابان، واقفان جنبًا إلى جنب، يمسكان أيدي بعضهما البعض في لقطة لافتة تعبر عن الصداقة العميقة أو الأخوة أو ربما علاقة قريبة جدًا من الناحية الاجتماعية والعاطفية. ملامحهما متقاربة، ما قد يوحي بأنهما أخوان أو من نفس البيئة الجغرافية أو العائلية. يرتديان سراويل واسعة نسبيًا مع أحزمة قماشية أو مطاطية عند الخصر، وهو أسلوب كان شائعًا في بلاد الشام (وخاصة في لبنان، سوريا، وفلسطين) في منتصف القرن العشرين. القمصان واسعة ومزرة من الأعلى، وأحدهما يرتدي جاكيت فاتح اللون، بينما الآخر يرتدي جاكيت غامق. الأحذية تبدو جلدية، وأحدهما يلبس جوارب بيضاء بارزة، وهي موضة كانت تظهر في الخمسينيات أو الستينيات. كما أن الصورة بالأبيض والأسود، فيها

بعض التمزقات والعلامات التي تدل على قدمها. والخلفية حجرية بسيطة، تشير إلى أنها التقطت في الخارج، ربما على حائط منزل أو مبنى قديم. أما طريقة الوقوف والنظرات الجدية باتجاه الكاميرا تعكس النمط التقليدي للصور الشخصية من الثلاثينيات إلى الستينيات.

إلى أي قد تعود؟ استنادًا إلى: نوع اللباس وأسلوب التصوير وتسريحة الشعر وجودة الورق والألوان، الترجيح الأقوى أن الصورة التُقطت في فترة ما بين أواخر الأربعينيات وبداية الستينيات (1945-1965)

ما الهدف من هذه الصورة؟ من المرجح أن الصورة التُقطت لتوثيق علاقة أخوية أو صداقة قوية. وقد تكون صورة تذكارية من مناسبة اجتماعية أو فقط لحفظ الذكرى. ففي تلك الفترة، لم تكن الصور تُلتقط كثيرًا إلا في مناسبات خاصة، لذا احتمال كبير أنها كانت مهمة لمن التقطها.

هل يمكن معرفة الأشخاص أو مكانهم الجغرافي؟ يا للأسف: لا يمكنني التعرف على هوية الأشخاص أو مكان إقامتهم بدقة فقط من الصورة. ولكن إذا كنت تعرف من التقط الصورة أو العائلة التي تنتمي إليها، يمكن مقارنة الوجوه مع أرشيف العائلة أو الصور التاريخية المحلية في البلدة.

هل تملك معلومات إضافية عن أصل الصورة؟ هل التقطت في لبنان أو في بلدة محددة؟ أستطيع مساعدتك في البحث والتقاطع مع الأرشيفات أو ربط المظهر بعادات تلك المناطق في تلك الحقبة.

اعطيته المعلومة التالية: لصورة لشابين من آل درباس من قضاء الضنية - بلدة سير

جاء رده التالي: بناءً على هذه المعلومة، يمكننا تعزيز التحليل السابق كما يلي: الصورة تعود إلى شابين من آل درباس، إحدى العائلات المعروفة في بلدة سير - قضاء الضنية، شمال لبنان. هذا النوع من اللباس والأحذية، كما هي واضحة في الصورة، كان شائعًا في البيئة الريفية أو الجبلية اللبنانية في منتصف القرن العشرين، حيث تميّزت الأزياء بالمزج بين الطابع التقليدي والحدائثة المتأثرة بالمدن. أما بلدة سير فمعروفة بتاريخها الاجتماعي العريق، وغالبًا ما كانت العائلات توثّق مناسباتها الكبرى بصور من هذا النوع، خصوصًا عند السفر إلى المدينة لزيارة مصوّر محترف.

صورة تذكارية تعود إلى منتصف القرن العشرين، تُظهر شابين من آل درباس في بلدة سير - الضنية. تعكس الصورة ملامح الحياة الاجتماعية والروابط الأخوية التي كانت تميّز مجتمع تلك المرحلة، من خلال اللباس التقليدي والنظرة الجادة التي كانت سائدة في أسلوب التصوير آنذاك. توثيق كهذا يُعدّ من الكنوز البصرية التي تحافظ على ذاكرة الأجيال والعادات اللبنانية الأصيلة..

تحديات الذكاء الاصطناعي

أ - على صعيد التعليم: في غمرة الفوائد المتعددة إلا أن هناك العديد من التحديات التقنية والتنشغيلية والاجتماعية التي تحد من الابتكار القائم على الذكاء الاصطناعي في قطاع التعليم وبخاصة في مدارس الدول

النامية²⁵ كاللغة المستخدمة في تطبيقات هذا الذكاء، الوصول العادل الى التكنولوجيا وتوفر الانترنت في المدارس، ايضاً بناء قدرات المعلمين على الاهتمامات الرئيسية في التطبيقات الذكية²⁶. كذلك الأمر فإنه بالرغم من تقدم الترجمة الآلية إلا أنها لم تصل للجودة نفسها التي يقدمها المترجم البشري، حيث عجزت معظمها نظراً لعدم قدرتها على فهم سياق الكلام. ورغم إمكانياته بالتعرف على الكلام، وتحويله إلى نص مكتوب، والاستماع للمتحدث وتطبيق ما يسمع والاجابة أيضاً، وتوليد الرسائل الصوتية من النصوص المكتوبة²⁷، إلا أنه ينبغي القلق من هذا الذكاء لأنه يستند في تطوره إلى علوم وأفكار لا تزال في بداياتها.

ب – على صعيد الأخلاق: تبقى الآلات صناعة بشرية، قد تتأثر بخلفية البشر الدينية والثقافية والأخلاقية، لذلك تلزم الكثير من المؤسسات والدول مطوري هذا المجال بمراعاة مبادئ عدة للحفاظ على التوازن بين القفزات التقنية الواسعة والحقوق الأساسية للمستخدمين، ومنها:

– النزاهة والإنصاف، لمنع أي تحيز أو تمييز بين الأفراد والجماعات والفئات، وقد وقعت فيه عدة برامج محادثة ذكية عند سؤالها عن قضايا سياسية ودينية سببت غضباً لمستخدميها، لذلك بدأ مطورو البرامج بتعليمها رفض الإجابة عن القضايا الحساسة.

– الخصوصية والأمان، عبر حماية خصوصية البيانات الشخصية، ومعايير الأمن السيبراني، بهدف منع الوصول غير المشروع إلى البيانات، مما قد يؤدي إلى الإضرار بالسمعة، أو الأضرار النفسية، أو المالية، أو المهنية.

– يفترض أن تبنى أنظمة الذكاء الاصطناعي وفق منهجية أخلاقية تستند إلى حقوق الإنسان والقيم الثقافية الأساسية، بحيث لا تخدع أو تتلاعب أو تضع سلوكاً يصبّ بعدم تمكين المهارات البشرية وتعزيزها.

– الموثوقية والسلامة، وذلك بضمان التزام نظام الذكاء الصناعي بالموصفات المحددة، والعمل وفق الآلية التي كان يقصدها مصمموه، لا بأهداف خفية.

– يجب تطبيق الإشراف البشري والحوكمة والإدارة المناسبة عبر دورة حياة نظام الذكاء الصناعي بأكملها لضمان وجود آليات مناسبة لتجنب الأضرار وعدم إساءة استخدام هذه التقنية.

– ابتعاد أنظمة الذكاء الاصطناعي عن خداع الناس وأن يتولّى المصمّمون والمطوّرون والأشخاص الذين ينفذون نظام الذكاء الصناعي معروفين قانونياً لمن يريد التواصل معهم.

– أغلب نماذج الذكاء الاصطناعي مدربة على بيانات حديثة، وهذا ما يجعلها تميل إلى تفسير الأحداث القديمة بمعايير العصر الحالي، حيث يتم إسقاط مفاهيم حديثة على سياقات تاريخية مختلفة تماماً.

²⁵ Diebold,G,& Han,C. 2022,How AI Can Improve K-12 Education in the United States. Center for Data innovation.

²⁶ Rakuasa,H. 2023. Integration of African Intelligence into Geographic Learning: Challenges and Opportunities. Sinergi International journal of Education.

²⁷ الذكاء الاصطناعي. حينما تفكر الآلة، 2025. الموسوعة- موقع الكتروني: <https://www.aljazeera.net>، بتاريخ: 2025\5\23.

- يرتكز الذكاء الاصطناعي على البيانات التي يتم تغذيته بها، وقد تحتوي على انحيازات تاريخية أو ثقافية. على سبيل المثال، قد تعتمد النماذج على مصادر مكتوبة من طرف واحد فقط في الحروب أو الصراعات، مما يؤدي إلى تفسيرات غير متوازنة للأحداث.
- ضعف الذكاء الاصطناعي بفهم السياق الاجتماعي أو السياسي أو الثقافي الذي أثر على الأحداث التاريخية. فمن الممكن تحليل نصوص بمعزل عن الظروف التي كُتبت فيها، ما يؤدي إلى استنتاجات غير موضوعية.
- صعوبة التعامل مع المصادر القديمة: الخطوط واللغات القديمة تشكل تحديًا كبيرًا للذكاء الاصطناعي. فك رموز الخطوط القديمة يتطلب فهمًا معمقًا للغات والسياقات، وهو أمر معقد حتى بالنسبة للبشر.
- عملية تحليل النصوص التاريخية قد تعطي نتائج محدودة بسبب الاعتماد على نصوص كتبتها فئات محددة؛ لأن الكتابة كانت مقتصرة على الفئات المتعلمة.
- فُرص الذكاء الاصطناعي في علم الآثار:**
- هل خطر ببالك أو تخيلت إمكانية ومدى تأثير الذكاء الاصطناعي على تاريخ ماضيك وتراثك المتبقي الذي يتضاءل رواه عاماً بعد عام؟ وماذا عليك القيام به كباحث في مجال التاريخ للحفاظ على ديمومة هذا العلم؟ إنها ليست مجرد تساؤلات عابرة، بل علينا جميعاً الوقوف أمامها بحذر كمحاولة لردء الخطر الذي بات محدقاً بنا، في ظل استخدام الذكاء الاصطناعي دون اتباع مبادئ وأسس علمية يتبناها مؤرخين معروفين في سبيل توفير مصادر تعليمية تفاعلية، ومُساعدة الطلاب على فهم المواد بشكل أفضل، وهذا يُساعد في تحسين مستوى التعليم بشكل عام .
- لطالما كانت الدراسات الأثرية وتحليل النصوص القديمة يستغرق وقتاً طويلاً ويتطلب جهداً كبيراً، إلا أنها أصبحت أسرع نوعاً ما باستخدام الذكاء الاصطناعي وما يترتب عليه من التحديات المتعلقة بالتحيزات والافتراضات الخاطئة التي تسببها الاخفاقات والاختراقات المعززة من قِبل خوارزميات الذكاء الاصطناعي عبر " التلاعب بالأفراد بحسب سلوكيات كل منهم"²⁸.
- وهذا خير ما يلخص الاختلالات والتصدعات التي أفضت إليها تكنولوجيا المعلومات من حيث الممارسات المتعلقة بالتواصل والاستهلاك²⁹.
- لذلك، فإن الجمع بين الذكاء الاصطناعي والإشراف البشري كما ذكرنا سيضمن دقة الاكتشافات، مما يساعد في تطوير علم الآثار وفهم الحضارات القديمة بطرق لم تكن ممكنة من قبل.

²⁸ غسان مراد، "خوارزميات وشبكات جوجل تحاصرنا في فقاعة"، مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٩، ص: 17

²⁹ فيصل أبو الطفيل، الثقافة الرقمية، مكتبة العربي، العدد ٧٣٢، ٢٠١٩، ص: 732

ومن هنا حريٌّ بنا أن نظهر الدور الهام الذي تؤديه الخوارزميات في إدارة البيانات الضخمة ومعالجتها بهدف التنقيب عن المعلومات، واستنتاج مايسهل على المستخدم فهمه. فمن المؤكد أنها تدخل في جميع مجالات التعامل مع السلوك اليومي، وأكبر دليل على ذلك علاقتها بالمعرفة العادية، هذا دون التحدث عن صيغتها الاجتماعية التي يعرف بها روبرت كاستل بعبارة مجتمع المعلومات الذي يساهم بالتالي في تعزيز المجتمعات³⁰.

فرص الذكاء الاصطناعي في دراسة التاريخ:

مع التقدم الواسع في تقنيات الذكاء الاصطناعي الذي طال مجالات عديدة، هل بإمكانها تفسير الأحداث التاريخية بدقة كما يفعل البشر؟ هذا السؤال يثير نقاشاً كبيراً بين الباحثين والمؤرخين. يقولون بأن الذكاء الاصطناعي يتمتع بقدرة مذهلة على رقمنة النصوص التاريخية القديمة، وتحليل الوثائق بسرعة قياسية. لكن يبقى ذلك رهن مدى دقة ووضوح أحرف وكلمات تلك الوثائق والأرقام التي تتضمنها، ومدى التطرق إليها ومعالجتها من قبل الباحثين ونشرها للعلن على المواقع الإلكترونية، وإلا كيف لآلة نبش خبايا تلك البيانات وتحليل سياقاتها طالما لم تكن معلوماتها مبرمجة لديها؟! . وانطلاقاً من هذا سأسمح لنفسي بتعريف الذكاء الاصطناعي بشكل عام على أنه عمليات الربط بين المعطيات، حيث كلما ازدادت تلك الروابط بين المعطيات باستخدام الخلايا العصبية لديه، كانت نسبة الذكاء أعلى، وعليه، فإن عملية تحليل واستنتاج الوثائق التاريخية باستخدام التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعي تمثل إحدى أهم الأمور في عمل الباحثين في مجال لتاريخ في العصر الرقمي. وعليه فهناك تحديات كبرى يواجهها الذكاء الاصطناعي في تحليله البيانات التاريخية، لكن ممكن الاستعانة به كأداة مكملة لعمل المؤرخين وليس بديلاً عنهم. فالجمع بين الذكاء الاصطناعي والمعرفة البشرية يمكن أن يحقق تقدماً كبيراً في دراسة التاريخ. على سبيل المثال، يمكن للمؤرخين استخدامه لفرز آلاف الوثائق، ومن ثم التركيز على تحليل النتائج التي يتم استخلاصها. فالتاريخ هو مجال معقد يتطلب التفاعل بين المصادر والظروف والإنسانية، وهذا الأمر يصعب على الذكاء الاصطناعي إتقانه وحده.

لا ننكر بأن الوثائق الرقمية والمصادر المتاحة عبر الإنترنت الوصول إلى مجموعة واسعة من المواد التاريخية، كذلك مساهمة التقنيات البصرية والسمعية في توضيح الأحداث التاريخية بشكل أكثر وضوحاً، حيث تمكّنت من الكشف عن بعض الأنماط في المخطوطات المتضررة أو المفقودة، ما أعاد إحياء اللغات المنسية والسجلات التاريخية، كنموذج "إيثاكا" المطور في جامعة أكسفورد، الذي سدّ بعض الفجوات في النقوش القديمة، (الذكاء الاصطناعي يعيد إحياء النصوص القديمة ويكشف أسرار التاريخ³¹).

³⁰ L. Boltanski, Les changes actuels du capitalisme et la culture du project, Cosmopolitiques 12, 2008.p: 29.
³¹ بتاريخ 5-1-2025، عبر الموقع: <https://Almutalee.com>

لكن بالرغم من كل هذا وذاك، أين نحن كعرب من نموذج " ايثاكا" فهذا الكم الهائل من البيانات يطرح تحديات جديدة تتعلق بالدقة والملكية الفكرية. كما يؤكد الخبراء بأن الذكاء الاصطناعي لا يحل محل المنهجيات الأكاديمية التقليدية، بل يعززها ويعيد تشكيل الطريقة التي نفهم بها التاريخ.

الخاتمة:

أظهرت لي تجربتي مع بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي النقاط التالية:

- خصوصية البيانات التاريخية ودقتها تشكل تحدياً معقداً في برامج الذكاء الاصطناعي.
- طواعية النصوص التاريخية المكتوبة باللغة العربية الفصحى لهذه الأنظمة حيناً، وتمتعها واستعصائها أحياناً أخرى. لا سيما في الوثائق غير المنشورة وتلك المكتوبة دون تشكيلٍ لأحرف كلماتها.
- ضعف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي أجريت التجارب عليها في تحليل البيانات ومن بينها شات جي بي-تي في تحليل البيانات التاريخية بمستوياتها المختلفة. ورجحنا اسبابها المتعددة، منها: خصوصية غالبية الوثائق، برمجة التطبيقات وتغذيتها بالبيانات، واعتراف الأجهزة الآلية بنفسها بأن التحليل وتفسير محتوى الوثيقة معقد ويحتاج فهماً وتوضيحاً أكثر، وهذا ما يميز السلوك الانساني.
- بالرغم من الهالة ووهج الانبهار بالتقدم العلمي للأنظمة الذكية، إلا انها لا تستطيع أن تحل محل الذكاء البشري، وهي بالتالي فقط تتخذ دور المساعد والخدام للانسان، وعليه فالذكاء ينسب للانسان المصنّع لها.
- ضعف الذكاء الاصطناعي بفهم السياق الاجتماعي أو السياسي الذي أثر على الأحداث التاريخية. فمن الممكن تحليل نصوص بمعزل عن الظروف التي كُتبت فيها، ما يؤدي إلى استنتاجات غير موضوعية.
- يركز الذكاء الاصطناعي على البيانات التي يتم تغذيته بها، وقد تحتوي على انحيازات تاريخية أو ثقافية. على سبيل المثال، قد تعتمد النماذج على مصادر مكتوبة من طرف واحد فقط في الحروب أو الصراعات، مما يؤدي إلى تفسيرات غير متوازنة للأحداث.

- يمكننا الاستفادة من البرامج الذكية في التصنيف والفهرسة والتبويب لكنها غير متمكنة من انتاج نصوص لأحداث تاريخية حقيقية وموضوعية تتسم بالأصالة والابداع.

التوصيات:

بما أن وسائل التكنولوجيا سلاح ذو حدين، وبما أن تاريخنا يواجه من الماضي وحتى الآن أخطار كثيرة تجلت بتزوير بعض حقائقه وبعده عن الموضوعية لمصالح شخصية وسياسية. استجّدت تحديات غزو الذكاء الاصطناعي في غالبية البحوث والمجالات. وانطلاقاً من ذلك علينا السعي نحو:

- تضافر الجهود العلمية الحكومية والمؤسسية والهيئات التاريخية لتنظيم هذه الحركة وتصويبها للحفاظ على تاريخنا وتراثنا وطابعنا العربي، وضبط أخلاقيات كل متعاطي بالشأن التاريخي وخصوصيته بالقوانين المحكّمة.

- اصدار دليل خاص لبحوث المؤتمر، يكون فيه لجامعة صلاح الدين الفضل لريادة والسبق في المحافظة على أمن تراثنا وتاريخنا الحضاري في الذكاء الاصطناعي وتعزيز التفاعل العلمي بين الأكاديميين والباحثين.

- تطوير الذكاء الاصطناعي المتخصص في الوثائق التاريخية، من خلال تدريب الخوارزميات على التعامل مع نصوص قديمة وخطوط مختلفة، وبعدها يتم دمج عمل المؤرخين مع الذكاء الاصطناعي بحيث يقوم الذكاء الاصطناعي بالمهام التقنية، ويترك التحليل النقدي للمؤرخ.

- إعداد قواعد بيانات مفتوحة ومشاركة لتدريب الذكاء الاصطناعي على الوثائق التاريخية متعددة اللغات والخطوط.

يبقى الذكاء الاصطناعي أداة يُستعان بها، لكنه لم يصل بعد إلى مستوى يستطيع فيه تعويض العقل البشري في فهم وتحليل البيانات التاريخية. ومن هنا تبرز أهمية إيلاء هذه التقنيات الدعم بالتعاون الوثيق مع خبراء التاريخ لضمان دقة النتائج وصحة المعطيات التاريخية التي تُقدم للطلاب والباحثين. وعليه ولكي نحفظ هويتنا وتاريخنا أنصح بالأنا نتهافت على منصات شات -جي-بي-تي، للبحث وتقصي المعلومات التاريخية المتوفرة لديه، لأنه يبحث عن المخرجات المطلوبة استناداً لما توفره له قوائم البيانات ورقمنة الكتب، عندها يدافع الأمن الاصطناعي عن فعالية وجودة استخدام البيانات التاريخية ليبقى الأمن الاستلهامي مرتكزاً على إبداع الإنسان العربي في كتابة وإنتاج تاريخه وتوثيق أحداثه بموضوعية.

المصادر والمراجع العربية:

- خضري، محمود أبو الحجاج: برنامج تاريخي مقترح قائم على نظرية تيريز في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين لتنمية المفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة سوهاج للباحثين الشباب، المجلد (2)، العدد (4)، 2022، ص 41-58.
- خليفة بن الهادي الميساوي: الذكاء الاصطناعي وحوسبة اللغة العربية، الواقع والآفاق، مجلة مدارات في اللغة والأدب، الجزائر، المجلد 1، العدد 5، 2021.
- السعيد، سعيد محمد، والماضي، عبد الرحمن إبراهيم: مشكلات تدريس مناهج العلوم والتحصيل الدراسي، مجلة دراسات العلوم التربوية، 2016.
- سلافة فاروق الزعبي، "صورة العرب في الإعلام الأمريكي"، الطبعة الأولى، دار وارد للنشر والتوزيع، الأردن، 2001.
- سماح محمد حافظ حسين، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد (2)، العدد (4)، 2001. العدد 4، الجزء الثاني، 2024.
- سيف السويدي في محاضراته (الذكاء الاصطناعي لخدمة السنة النبوية في التعليم) ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي في السنة النبوية وتحت شعار: الهدى النبوي في التربية والتعليم... برعاية منصة أريد العلمية وجمعية علوم الحديث بتاريخ 25-12-2023، على الموقع التالي:

<https://www.youtube.com/watch?v=ff9CvdmV6PA>

- عبد العزيز بن علي الغريب، "النظريات الاجتماعية: تطبيقاتها واتجاهاتها وبعض نماذجها التطبيقية، من الوضعية إلى ما بعد الحداثة"، الطبعة الأولى، دار الزهراء، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢.
- غسان مراد، "خوارزميات وشبكات جوجل تحاصرنا في فقاعة"، مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٩.
- فيصل أبو الطفيل، الثقافة الرقمية، مكتبة العربي، العدد ٧٣٢، ٢٠١٩.
- ليلي، علي: "المجتمع المدني: قضايا المواطنة وحقوق الإنسان"، القاهرة، المكتبة الأنجلو-مصرية، ٢٠٠٧.
- ماجد خلفان المحروقي: دور المناهج في تحقيق أهداف التربية على المواطنة، مسقط، المديرية العامة للتربية والتعليم، ٢٠٠٨.
- محمد الخزامي عزيز: تطبيق النمذجة الكارتوجرافية الآلية في توثيق مراحل نمو المدينة العربية: دراسة حالة مدينة مكة المكرمة قبل نهاية القرن الرابع عشر الهجري. في كتاب: دراسات تطبيقية في نظم المعلومات الجغرافية، مكتبة دار العلم بالكويت، 2007.
- نيرمين علي، مقال منشور، صحيفة الاندبندنت العربية، تاريخ 2023\7\23 عبر الموقع:

<https://www.independentarabia.com>

- يسرى البيطار، "أمن الثقافة العربية في العلوم الإنسانية في عصر الذكاء الاصطناعي: التراث اللغوي العربي كضمان لمواكبة الذكاء الاصطناعي"، دار البلاد، ٢٠٢٤.

- khudari, mahmud 'abu alhajaji: barnamaj tarikhium muqtarah qayim ealaa nazariat tiriz fi daw' maharat alqarn alhadi waleishrin litanmiat almafahim altaarikhiat ladaa tulaab alsafi al'awal althaanawi, majalat suhaj lilbahithin alshababi, almujalad (2), aleadad (4), 2022, 41-58.
- khalifat bin alhadi almisawi: aldhaka' aliastinaeiu wahawsabat allughat alearabiati, alwaqie walafaq, majalat madarat fi allughat wal'adbi, aljazayar, almujalad 1, aleadad 5, 2021.
- alsaeida, saeid muhamadu, walmadi, eabd alrahman 'iibrahim: mushkilat tadriss manahij aleulum waltahsil aldirasi, majalat dirasat aleulum altarbawiat, 2016.
- silafat faruq alzuebi, "surat alearab fi al'ielam al'amrikii", altabeat al'uwlaa, dar warid lilnashr waltawziei, al'urduni, 2001.
- samah muhamad hafiz husaynin, majalat kuliyyat altarbiati, jamieat al'iiskandariati, almujalad (2), aleadad (4), 2001. aleadad 4, aljuz' althaani, 2024.
- sayf alsuwaydi fi muhadaratihi(aldhaka' alaistinaeiu likhidmat alsunat alnabawiat fi altaelim) dimn faelialaat al'usbue althaqafii fi alsnt alnabawiat wataht shaeri: alhady alnabawii fi altarbiat waltaelimi...birieayat minasat 'urid aleilmiat wajameiat eulum alhadith bitarikh 25-12-2023, ealaa almawqie altaali: <https://www.youtube.com/watch?v=ff9CvdmV6PA>
- eabd aleaziz bin ealiin alghurib, "alnazariaat aliajtimaeiati: tatbiqatuha watijahatuha wabaed namadhijha altatbiqati, min alwadeiat 'iilaa ma baed alhadathati", altabeat

- al'uwlaa, dar alzhara', alriyad, almamlakat alearabiat alsueudiat, 2012.
- ghasaan muradi, "khawarizimiaat washabakat jujil tuhasiruna fi fuqaaeati", muasasat alfikr alearabii, 2019.
- fayсал 'abu altufayli, althaqafat alraqmiatu, maktabat alearabii, aleadad 732, 2019.
- laylaa, ealay: "almujtamae almadani: qadaya almuatanat wahuquq al'iinsani", alqahiratu, almaktabat al'anjilu-misiriati, 2007.
- majid khalfan almahruqiu: dawr almanahij fi tahqiq 'ahdaf altarbiat ealaa almuatinati, masqat, almudiriati aleamat liltarbiat waltaelimi. 2008.
- muhamad alkhizami eaziza: tatbiq alnamdhajat alkaritiwjrafiati alaliat fi fi tawthiq marahil numui almadinat alearabiati: dirasat halat madinat makat almukaramat qabl nihayat alqarn alraabie eashar alhijri. fi kitabi: dirasat tatbiqiat fi nuzum almaelumat aljughrafiati, maktabat dar aleilm bialkuayti, 2007.
- nirmin ealay, maqal manshur, sahifat aliandibandint alearabiati, tarikh 23\7\2023 eabr almawqae:
- <https://www.independentarabia.com>
- yusraa albitar, "amn althaqafat alearabiat fi aleulum al'iinsaniat fi easr aldhaka' aliastinaeii: alturath allughawii alearabiu kadaman limuakabat aldhaka' aliastinaeii", dar albiladi, 2024.

References

- Binns, R. (2018). Fairness in Machine Learning: Lessons from Political Philosophy. Proceedings of the 2018 Conference on Fairness, Accountability, and Transparency, 149-159. <https://doi.org/10.1145/3287560.3287583>
- Diebold,G,& Han,C. 2022,How AI Can Improve K-12 Education in the United States. Center for Data innovation.
- Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2019). Artificial intelligence in education: Promises and implications for teaching and learning. Boston: Center for Curriculum Redesign.
- Luckin, R., Holmes, W., Griffiths, M., & Forcier, L. B. (2016). Intelligence unleashed: An argument for AI in education. Pearson. <https://www.pearson.com/content/dam/one-dot-com/one-dot-com/global/Files/about-pearson/innovation/open-ideas/Intelligence-Unleashed-Publication.pdf>.
- L. Boltanski, Les changes artuels du capitalisme et la culture du project, Cosmopolitiques 12, 2008.
- Rakuasa,H. 2023. Integration of African Intelligence into Geographic Learning: Challenges and Opportunities. Sinergi International journal of Education.
- Rupen Chatterjee, 2020," Fundamental concepts of artificial intelligence and its applications", Journal of Mathematical Problems, Equations and Statistics. Available at: <https://2u.pw/7Voy72G>.
- Selwyn, N. (2019). Should robots replace teachers? AI and the future of education. Polity Press.

-Tuomi, I. (2018). The impact of artificial intelligence on learning, teaching, and education. European Commission, Joint Research Centre. <https://doi.org/10.2760/12297>.

Etik Beyan / Ethical Statement

Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur.

It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited.

Yazar(lar) / Author(s)

Fida Moussa Hawchar

Finansman / Funding

Yazar bu araştırmayı desteklemek için herhangi bir dış fon almadığını kabul eder.
The author acknowledges that received not external funding support of this research.

Çıkar Çatışması / Competing Interests

Yazar, çıkar çatışması olmadığını beyan ederler.
The author declares that he have no competing interests.